روما تضع الرؤية - رقم خمسة عشر

الاختبار الأخير: التيقظ إلى الجدل النبوئي حول صورة الوحش

Jeff Pippenger
2024-09-03

نحن الآن في فترة اختبار صورة الوحش، ويُعاد الآن أول جدل نبوي في تاريخ الأدفنتستية. في يوليو 2023، نزل ميخائيل رئيس الملائكة ليوقظ عظام حزقيال اليابسة الميتة، التي كانت مطروحة قتلى في شارع تلك المدينة العظيمة، سدوم ومصر. هناك، في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، يُخرَجون من نوم الموت بإفاضة الروح. وفي الإصحاح السابع والثلاثين من سفر حزقيال، تُعرّف رسالة الرياح الأربع بأنها الرسالة التي تحوّل العظام اليابسة الميتة، التي تُعرَف بأنها كل بيت إسرائيل، إلى جيش الرب. ويمثّل النبي دانيال شاهدي يوحنا المقتولين، وهو أيضًا يمثّل الذين في وادي العظام اليابسة الميتة وكذلك العذارى الحكيمات في المثل.

عندما حقق أتباع ميلر المثل، أدركوا أن تجربتهم كانت ممثلة في ذلك المثل. وسيحتاج المئة والأربعة والأربعون ألفًا أيضًا إلى إدراك أنهم كانوا في زمن الانتظار. ومثل دانيال في الأصحاح التاسع، سيحتاجون إلى إدراك أنهم قد تشتتوا في أرض الأعداء، كما هو ممثل في الأزمنة السبعة في سفر اللاويين الأصحاح السادس والعشرين، وأن يفهموا أيضًا صورة نبوخذنصر السرية للوحوش.

في كل من هذه السطور يُمثّل امتحانٌ نبويٌّ من كلمة الله. الشاهدان الميّتان في الشارع امتلآ بالروح إذ أُقيما. كانت عظام حزقيال اليابسة بحاجة إلى أن تسمع رسالة نبوية. كان دانيال يدرس كتابات موسى وإرميا حين تنبّه إلى حالته المتشتتة. وفي الأصحاح الثاني استيقظ دانيال والرجال الثلاثة على نحو مجازي على حقيقة أنهم وُضعوا تحت حكم بالإعدام، ثم أنقذهم النور النبوي الذي كان مخفياً ثم فُكّ ختمه. العذارى في المثل يُوقَظن بـ"صيحة" عند منتصف الليل. وأتباع ميلر استيقظوا عندما أزال المسيح يده عن الأرقام على المخطط. في جميع الشواهد الستة تكون رسالة نبوية هي التي توقظ الأموات أو النائمين. ثم يَنتُج عن ذلك اختبار تُظهَر فيه فئتان عند ختام عملية الاختبار.

استنادًا إلى هذه الأسطر، يتبيّن أنه عندما يُوقَظ المئة والأربعة والأربعون ألفًا في الأيام الأخيرة، فهي رسالة حزقيال عن الرياح الأربع، وما ذكره موسى عن التبديد سبع مرات في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين. إنها رسالة القيامة التي يأتي بها ميخائيل رئيس الملائكة. إنها رسالة حلم نبوخذنصر السري عن صورة الوحوش.

تُختبَر العذارى بناءً على ما إذا كان لديهنّ زيت، المعرّف بأنه «رسائل روح الله». وقد استيقظ أتباع ميلر عندما أدركوا أن كلمة الله النبوية تشير إليهم، وكذلك عندما رأوا أن الأدلة نفسها التي قادتهم أولًا للتنبؤ بعام 1843 كانت في الحقيقة تتنبأ بـ22 أكتوبر 1844. وبناءً على هذه الخطوط، يثبت أنه عندما يستيقظ المئة والأربعة والأربعون ألفًا في الأيام الأخيرة، سيستيقظون على رسالة اختبار نبوية تُنتج فئتين من العابدين.

جميع هذه الخطوط تجد تحققها الكامل والنهائي في فترة الاختبار النبوي الممثّلة بتشكّل صورة للوحش وصورة الوحش. ينتهي ذلك الامتحان عندما يُغلَق زمن الاختبار على العذارى عند قانون الأحد. لذلك فإن عملية اختبار صورة الوحش، والتي يُعبّر عنها مرارًا بوصفها اختبارًا يُظهر مَن الذين فهموا الرسالة التي فُكّ ختمها، مُتمثّلة في هذه الخطوط النبوية كلها. في دانيال 12 يجتاز الحكماء الذين يفهمون ازدياد المعرفة عملية اختبار من ثلاث خطوات، يُعبّر عنها بأنهم يُطهّرون ويُبيّضون ويُمتحنون. تلك الخطوات الثلاث هي خطوات التبكيت الذي يجلبه الروح القدس، متمثّلة في تبكيت على الخطية

والبر والدينونة. وتلك الخطوات الثلاث هي الدار الخارجية والقدس وقدس الأقداس. كما تُجسّد هذه الخطوات أيضًا في الملائكة الثلاثة في رؤيا 14، وكذلك في خبرة دانيال والفتية الثلاثة في الإصحاح الأول. فهناك اجتازوا أولًا اختبارًا غذائيًا، ثم اختبارًا مظهريًا، وأخيرًا اجتازوا الاختبار الثالث الذي قدّمه ملك الشمال، الممثّل بنبوخذنصر.

> أما هؤلاء الفتية الأربعة، فقد أعطاهم الله معرفة ومهارة في كل علم وحكمة، وكان دانيال فاهماً في جميع الرؤى والأحلام. وعند نهاية الأيام التي قال الملك أن يُدخِلَهم فيها، أدخلهم رئيس الخصيان أمام نبوخذنصر. وكلمهم الملك، فلم يُوجد بينهم جميعاً مثل دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا. فوقفوا أمام الملك. وفي كل أمر حكمة وفهم سألهم عنه الملك وجدهم أفضل عشر مرات من جميع السحرة والمنجمين الذين كانوا في كل مملكته. دانيال 1:17-20.

كان آخرُ الاختباراتِ الثلاثةِ لدانيالَ والثلاثةِ الفتيةِ اختباراً أجراه نبوخذنصر، وبذلك يرمز إلى أن الاختبار النبوي الأخير الذي يمثّله دانيال والثلاثة الفتية يتعلق ببابل، لأن نبوخذنصر كان الملك. وفي الإصحاح السابع من سفر إشعياء، في الآيتين ٨ و٩، يُبيّن أن الملك وعاصمة الأمة و«الرأس» رموز متبادلة. و«الرأس» يمثّل رأس بابل الحديثة في الأيام الأخيرة. وهذا «الرأس» في الأيام الأخيرة هو الزانية المذكورة في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، المكتوب على جبهتها: «سِرٌّ: بَابِلُ الْعَظِيمَةُ، أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ».

الاختبار النبوي الأخير للمئة والأربعة والأربعين ألفًا مرتبط بفهم صحيح أو خاطئ لـ"رأس" بابل الحديثة في الأيام الأخيرة. ويشمل اختبارهم الأخير أيضًا فهم أن بابل الحديثة وروما الحديثة رمزين يمكن استعمال أحدهما بدل الآخر، وبناءً على ذلك فإن "رأس" بابل الحديثة هو "الرأس" نفسه في أي من الخطين، لأنهما رمزان قابلان للتبادل.

> "العالم مملوء بالعواصف والحروب والخلاف. ومع ذلك، تحت قيادة واحدة—السلطة البابوية—سيتحد الناس لمعارضة الله في شخص شهوده." الشهادات، المجلد 7، 182.

يبيّن دانيال والفتية الثلاثة أن الاختبار النبوي الأخير، لأنه دائمًا اختبار يتعلق بالنبوة، هو اختبار بشأن موضوع روما؛ لأن الرأس في الأيام الأخيرة هو السلطة البابوية، الممثّلة بنبوخذنصر، الرأس الأول لبابل، الذي اختبر دانيال والفتية الثلاثة شخصيًا. والجدل الذي مثّله دانيال والفتية الثلاثة قد سبق وتم التمهيد له أيضًا بأول جدل في التاريخ التأسيسي للأدفنتستية، كما تمثّله لوحة عام 1843 التي كانت بإرشاد يد الرب ولم يكن ينبغي تغييرها. وكان الجدل الممثّل على لوحة 1843 قائمًا على تحديد ما إذا كانت القوة التي ثبّتت الرؤيا في الآية الرابعة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هي أنطيوخس أبيفانيس أم روما الوثنية.

في تاريخ الأيام الأخيرة سيتعرض المئة والأربعة والأربعون ألفًا لاختبارٍ في فهمهم النبوي. ويُؤسّس الفهم النبوي من خلال عدة خطوط نبوية تؤكد أن الاختبار النهائي ذو طبيعة نبوية. وسيكون الاختبار تدريجيًا، ويبلغ خاتمته بظهور فئتين من العابدين.

كما هو مُمثّل في الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، يبدأ الاختبار عندما يُفكّ ختم نور نبوي جديد، ويكون الاختبار الأول عندئذٍ هو ما إذا كان المرء سيأكل الرسالة أم يرفضها. وقد مثّل دانيال ذلك الاختبار بعبارة "يتطهّرون"، ثم سمّى الاختبار التالي "يبيّضون"، وانتهت العملية عند الاختبار الثالث والأخير الممثّل بعبارة "يُمتحنون". والاختبار الثالث والأخير هو حيث تُمتَحن فيه الفئتان، وهناك يتبيّن ما إذا كان لديهم زيت أم لا.

الأصحاح الأول من سفر دانيال يحدّد مباشرةً الاختبار الأخير، ولذلك فإن دانيال يحدِّد الاختبار المُشار إليه بأنه "تشكيل صورة الوحش"، وهو "الاختبار الذي يجب أن يجتازه شعب الله"، وذلك قبل "أن يُختَموا"

وكذلك قبل "إغلاق باب النعمة" عند صدور قانون الأحد الوشيك.

اختبار كيفية تكوّن صورة الوحش يتضمن الاختبار النبوي لفهم البنية النبوية للاتحاد الثلاثي. للتنين والوحش والنبي الكذاب بنية نبوية محددة تقوم على كثرة من الشواهد النبوية. إن فهم كيفية اجتماع الاتحاد الثلاثي كقوة نبوية واحدة في الأيام الأخيرة هو فهم كيفية تكوّن صورة الوحش.

مثال بسيط لكنه معقّد على أهمية فهم كيفية تكوّن صورة الوحش في الأيام الأخيرة هو شهادة بولس عن إنسان الخطية في الإصحاح الثاني من الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي. يتناول بولس العلاقة النبوية بين روما الوثنية وروما البابوية، وعندما يفعل ذلك يبيّن أن "العلاقة النبوية بين روما الوثنية وروما البابوية" موضوعٌ يُظهر فئتين من العابدين.

فريق يحب حقيقة «العلاقة النبوية بين روما الوثنية وروما البابوية»، وفريق آخر لا يحب تلك الحقيقة، ولذلك يقع تحت ضلال شديد. إن العلاقة النبوية بين روما الوثنية وروما البابوية التي عرضها بولس ليست سوى واحد من نصوص نبوية كثيرة تمثّل علاقة هاتين القوتين، وكذلك علاقة هاتين القوتين بالولايات المتحدة.

روما الوثنية هي التنين، وروما البابوية هي الوحش، والولايات المتحدة هي النبي الكذاب. أخاب هو التنين، ملكٌ على عشرة ملوك، المتزوّج من إيزابل الزانية، التي تتسلّط على جماعتين من الأنبياء الكذبة. وكان الأنبياء الذكور هم أنبياء البعل، وكان كهنة السواري يمثّلون الإلهة الأنثى عشتاروث. ومعًا يجسّدون النبي الكذاب في الأيام الأخيرة، الذي يصنع صورة للوحش كما تمثّله الكاهنات والأنبياء الذكور.

التنين هو أخاب، وهو رمز للملوك العشرة المذكورين في رؤيا يوحنا الإصحاح السابع عشر، وهو المملكة السابعة من ثماني ممالك. المملكة السادسة هي الولايات المتحدة، أنبياء إيزابل الكذبة؛ والمملكة السابعة هي الملوك العشرة، الأمم المتحدة، قوة التنين؛ والمملكة الثامنة، التي هي من السبع، هي المملكة الخامسة التي نالت جرحًا مميتًا، والتي تُبعث كالمملكة الثامنة والأخيرة، وهي الوحش، الذي تصنع له الولايات المتحدة، ثم بعد ذلك العالم كله، صورةً له وعلى مثاله.

الإصحاح الأول من سفر دانيال يحدّد اختبارًا نبويًا أخيرًا يتضمن فهم روما كما تُصوّر في كلمة الله. وتُبيّن رسالة تسالونيكي الثانية أن الاختبار النبوي الأخير يتضمن إضاءة على بنية روما الحديثة، كما تمثّلها العلاقة النبوية والسياسية بين روما الوثنية وروما البابوية.

إن الإصحاح الثاني من سفر دانيال يبيّن أنّ هناك سرًّا يُفكّ ختمه في الأيام الأخيرة يختبر المئة والأربعة والأربعين ألفًا، لأن دانيال والثلاثة الفتية في الإصحاح الثاني يمثّلون شعب الله في الأيام الأخيرة. والسرّ النبوي الذي يُفكّ ختمه، ومن ثمّ يختبرهم، هو حلم نبوخذنصر السري عن صورة الوحوش، وبذلك يمثّل الاختبار الأخير للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهو، كما سجّلت الأخت وايت، «تكوين صورة الوحش».

الاختبار الذي يمثّله الإصحاح الثاني من سفر دانيال موضوعٌ تحت تهديد الموت. وكتصويرٍ للأيام الأخيرة، فإنه يؤكّد ما علّمه بولس عندما وصف الضلالة القوية التي تحلّ بالذين لا يحبّون الحق. في تاريخ دانيال، أنقذ فهمُه حكماء بابل، لكن لا توجد مهلة بعد الاختبار النهائي للأيام الأخيرة.

كل سطر من سطور الجدل الذي حددناه حول روما كرمز، يقدم شهادة مباشرة على الجدل الدائر الآن. وفي الوقت الذي تمضي فيه حركة تشريع الأحد في الظلام، تكشف كلمة الله النبوية عن اقترابها، غير أن قلة قليلة من النفوس هي من أبناء النهار، وأما الذين ليسوا أبناء النهار فهم بالتالي غير واعين بأن رمال فترة الاختبار تنفد بسرعة. ويحدث هذا في السياق الذي حددته الأخت وايت، حيث ستكون

التحركات الأخيرة سريعة. في تموز/يوليو 2023 نزل ميخائيل لينهض جيشه الجبار، غير أنه لكي يكون المرء جزءاً من ذلك الجيش، لا بد أولاً من إنجاز عمل نبوي، ويُنجَز ذلك في البيئة السياسية حيث تتشكل صورة الوحش.

العمل النبوي الواجب إنجازه يشمل إدراك تكوّن صورة الوحش. يجب على دارس النبوة أن يدرك، من خلال الأحداث الجارية في التاريخ الراهن، أن العوامل الدينية والسياسية التي تُنتج صورة الوحش في الولايات المتحدة ماضية قدماً. كما يجب عليه أن يدرك كيف تتكوّن صورة الوحش نبوياً كما ورد في كلمة الله. وعليه أيضاً أن يدرك أنه بينما تتكوّن صورة الوحش في الولايات المتحدة، تتكوّن صورة الله في المئة والأربعة والأربعين ألفاً. ويجب أن يفهم الموازاة بين تاريخ الأيام الأخيرة وتاريخ الميلريين أثناء تطوّر رسالة صيحة نصف الليل في تاريخهم، حين استيقظوا على حقيقة أنهم كانوا في زمن الإبطاء في المثل، وبالتالي فهم أنفسهم العذارى. هذه العناصر الثلاثة جزء من الاختبار النبوي الذي بدأ يتجلّى في يوليو من عام 2023.

"سطراً على سطر" كل جدلٍ حول روما نشأ في تاريخ الأدفنت كان تاريخاً مقدساً يتكرر في الأيام الأخيرة. الجدل الأخير حول روما هو نتيجة مباشرة لرفض شعب الله أن يستيقظ على الرسالة التي وصلت في يوليو عام 2023.

> سيوقظ الله شعبه؛ فإذا فشلت الوسائل الأخرى، ستدخل البدع بينهم فتغربلهم، فتميّز التبن عن الحنطة. يدعو الرب كل من يؤمن بكلمته أن يستيقظوا من النوم. قد جاء نور ثمين، مناسب لهذا الزمان. إنه حق كتابي يبيّن الأخطار المحدقة بنا. ينبغي أن يقودنا هذا النور إلى دراسة مجتهدة للكتب المقدسة وإلى فحص نقدي للغاية للمواقف التي نتمسك بها. يريد الله أن تُبحث كل أبعاد ومواقف الحق بحثاً تاماً ومثابراً، مع الصلاة والصوم. لا ينبغي للمؤمنين أن يركنوا إلى افتراضات وأفكار مبهمة عمّا يشكّل الحق. يجب أن يكون إيمانهم مؤسّساً بثبات على كلمة الله، حتى إذا جاء وقت الامتحان وأُحضِروا أمام مجالس ليجيبوا عن إيمانهم، يكونوا قادرين أن يقدّموا سبب الرجاء الذي فيهم، بوداعة وخوف.
>
> ناقشوا، ناقشوا، ناقشوا. يجب أن تكون الموضوعات التي نعرضها للعالم بالنسبة إلينا حقيقة حية. من المهم أنه عند الدفاع عن العقائد التي نعدّها أصولاً أساسية للإيمان ألا نسمح لأنفسنا مطلقاً باستخدام حجج ليست سليمة تماماً. قد تُجدي هذه في إسكات معارض، لكنها لا تُكرم الحق. ينبغي أن نقدّم حججاً سليمة لا تُسكت خصومنا فحسب، بل تصمد أيضاً لأدقّ وأعمق تمحيص. ومع الذين درّبوا أنفسهم كمناظرين، هناك خطر كبير من ألا يتعاملوا مع كلمة الله بإنصاف. وعند لقاء خصم ينبغي أن يكون جهدنا الجاد أن نعرض الموضوعات على نحو يوقظ القناعة في ذهنه، بدلاً من أن نسعى فقط إلى تقوية ثقة المؤمن.
>
> "مهما بلغ الإنسان من تقدم عقلي، فلا يظننّ لحظة واحدة أنه لا حاجة إلى البحث الدقيق والمتواصل في الأسفار المقدسة طلباً لمزيد من النور. نحن كشعب مدعوون، فرداً فرداً، لأن نكون دارسين للنبوة. يجب أن نترقّب بجدية واجتهاد لكي نميّز أي شعاع من النور يقدّمه الله لنا. علينا أن نلتقط أولى بوارق الحق؛ ومن خلال دراسة مقرونة بالصلاة يمكن نيل نور أوضح، يمكن عرضه على الآخرين." الشهادات. المجلد الخامس، ص 708.

رفض البروتستانت في زمن ميلر الخضوع لقواعد النحو، واختاروا تجاهل كلمة «أيضاً» في الآية الرابعة عشرة، التي تُبيّن من الناحية النحوية أن «ناهِبي شعبك» يمثّلون قوّة جديدة تُدخَل إلى مجرى الأحداث كما تُعرض في المقطع الذي ترد فيه الآية الرابعة عشرة. وقد فعل أوريا سميث الشيء نفسه حين تجاهل الدليل النحوي الذي يثبت أن ملك الشمال في الآية السادسة والثلاثين، ولاحقاً في الآية الأربعين، لا بدّ أن يكون هو نفسه ملك الشمال الذي كان موضوع الكلام منذ الآية الحادية والثلاثين.

اليوم، الذين يعلّمون أن الولايات المتحدة هي «اللصوص» يستعملون مقطعًا من الأخت وايت يعرّف السلطة البابوية والولايات المتحدة بوصفهما القوتين الرئيستين المضطهدتين في الأيام الأخيرة، ويحرفون القواعد النحوية ليجادلوا بأن الإشارة إلى «العالم القديم» التي تستخدمها الأخت وايت لتعريف أوروبا تمثل في الواقع تاريخًا ماضيًا. إن البنية النحوية في ذلك المقطع تثبت أن هذا افتراض غير صحيح، والطريقة التي تستخدم بها الأخت وايت عبارة «العالم القديم» في ذلك المقطع تتفق مع استخدامها لها في مواضع أخرى من كتاباتها. وعندما تفعل ذلك، تكون أيضًا في اتفاق مع المؤرخين الذين يستخدمون تعبير «العالم القديم» في مقابل «العالم الجديد» للتمييز بين أوروبا والأمريكيتين.

> ستسلك الكاثوليكية الرومانية في العالم القديم، والبروتستانتية المرتدة في العالم الجديد، نهجاً مماثلاً تجاه الذين يكرمون جميع الوصايا الإلهية. الصراع العظيم، 615.

من الناحية النحوية، يبيّن التعبير "pursue "pursue أن القوتين الممثّلتين بـ"العالم القديم" و"الجديد" كلتاهما "تسعيان إلى" اضطهاد شعب الله في الأيام الأخيرة، ومن الخطأ النحوي الادعاء أن هذه الجملة تشير إلى "العالم القديم" كتاريخ مضى، وإلى "الجديد" كالأيام الأخيرة. "سطرًا على سطر" تُعلِم جميعُ الخلافات القديمة لروما طلابَ النبوة في الأيام الأخيرة أنه عندما يستيقظون، سيتضمن اختبار صورة الوحش بيئةً يتجلّى فيها التعرّف الصحيح على لصوص شعبك. إن الفهم الصحيح لـ"اللصوص" مبيّن على لوحة الروّاد لعام 1843، ولذلك فهو حقٌ تأسيسي، قد ثُبّت بسلطان روح النبوة. وهذا يبيّن أنه عندما يستيقظ طلاب النبوة على امتحانهم الأخير، فإن موضوع "اللصوص" سيمثّل أيضًا الهجوم الأخير على الحقائق التأسيسية، وعلى روح النبوة.

سنواصل تناول هذه الأفكار في المقال القادم.